00022.JPG

انزل الله فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله قوله ان نقسم
بعض ذنوبهم ان قلت كيف قال ذلك مع ان الكفار معاقبون
بكل ذنوبهم قلت اراد به التخويف عقوبتهم في الدنيا على تولیهم عن
الايمان بالسبي والجزية وغيرها وهذه العقوبة منقطعة بخلاف عقوبة
الاخرة فانها على جميع الذنوب من تولیهم عن الايمان وعن جميع فروعه
وذلك لا تنقطع قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
ان قلت لم خص الموقنين بالذكر مع ان احسنية احكام الله لا
تختص بهم قلت لانهم اكثر انتفاعا بذلك من غيرهم كنظيره في قوله
تعالى انما انت منذر من يخشاها قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان قلت هذا يقتضي ان من والى اهل الكتاب يكون كافرا وليس
كذلك قلت انما قال ذلك مبالغة في اجتناب المخالف في الدين اولا
الاية نزلت في المنافقين وهم كفار قوله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين اي لا يهديهم الى طريق الجنة او المعنى لا يهدي من سبق
في علمه انه يموت ظالما قوله اذلة على المؤمنين على بمعنى اللام
او ضمن الذلة معنى العطف فعداها تعديته كانه قال عاطفين
على المؤمنين قوله ومن يتول الله ورسوله الاية المراد بالغلبة
فيها الغلبة بالحجج والبرهان فانها مستمرة ابدا الا بالدولة
والصولة والا فقد غلب حزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم قوله هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة ان قلت
كيف قال ذلك مع ان المثوبة مختصة بالاحسان قلت لا نسلم
اختصاصها بذلك لغة بل هي الجزاء مطلقا بدليل قوله فانا بكم

Copyright © King Saud University